



جاء في الحديث الصحيح الذي رواه الإمام البخاري بسنده عن عبادة بن الصامت أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (خرج بُخْرٌ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ فَتَلَاهَ رَجُلٌ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي خَرَجْتُ لِأُخْبِرُكُمْ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَإِنَّهُ تَلَاهَ (تَخَاصِّمٌ) فُلَانٌ وَفُلَانٌ فَرُفِعَتْ.....) إلى آخر الحديث

يعني تخاصُّ اثنين من الصحابة حرم الأمة من تعين ليلة القدر.

خلاف بين اثنين فقط حرم الأمة من فضل كبير.

خلاف مظهره ارتفاع الأصوات وربما بالسباب والشتم فقط كان سبباً في فوات خير عظيم للأمة وهو تعين ليلة القدر.

فماذا فات الأمة بسبب الخلافات بين الإخوة المجاهدين على الساحة السورية التي أدت إلى إراقة دماء معصومة وإزهاق أرواح بريئة وخسائر لها أول وليس لها آخر؟

الذي فات الأمة هو النصر نفسه...

الذي رافق الخلافات هو الفشل نفسه...

أيها الإخوة نحن نقر ونعترف بأنكم قدمتم أنتم والأمة تضحيات لم يقدم مثلاً في التاريخ، أسأله سبحانه أن يضاعف الأجر لكم ولكل مجاهد فيكم أصيبي أو لم يُصب ولكل مصاب من المدنيين لكنني خائف عليكم من الإثم الكبير الذي لحقكم بسبب هذه الخلافات غير المبررة.

وإذا كان السوريون يصررون على محاكمة المجرمين على الساحة السورية أمام المحاكم الدولية في الدنيا وأمام العدالة الإلهية في الآخرة، فإن الثكالى والأيتام والجرحى والمعوقين سيحيلون أيضاً الإخوة الفرقاء المتخاصمين على العدالة الإلهية يوم القيمة لأنهم هم الذين كرسوا الفشل بتنازعهم وتسببوا للأمة بهذا الكم الهائل من الخسائر.

في أيها الإخوة مازالت أمامكم فرصة ثمينة فاغتنموها وكونوا صفاً واحداً علكم تمدون بتعاونكم آثار الصراع فيما بينكم وتنجتون يوم القيمة رأساً برأس.

وهنيئاً لكل من يسعى ويجهد للجمع بين المتخاصلين

(إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد)

صفحة الكاتب على فيسبوك

المصادر: